[309] وقد يــكون منشأه هو الـتــكبر والـغرور الـلذين يمنعانه من الخضوع أمام الحق والـتسليم لـه، وقد يكون منشأه عوامل أخرى. إن الـتعصب والـلجاجة يجعلان ستــاراً على الـعقل لا يسمح لـلانسان أن يرى الحقائق، فإنّا نرى أشخاصاً غير مستعدين لـلتخلي عن عقائدهم بأي شكل كان رغم اقامة الأدلـة الـقطعية على بــطلانها، وإن أشخــاصاً كهؤلاء لـو أقمنا لـهم ألف دلـيل ودلـيل على أن لـلدجاج رجلان، قالـوا: كلا، بل رجل واحدة! وأخذناهم بأيدينا تحت نور الـشمس الـساطعة وقلنا لـهم: إنه نهار. قالـوا: لا بل لـيل! لـقد عكست الآيــات الـتي ذكرت في بداية الـبحث هذه الحقيقة بوضوح، واعتبرت هولاء صُمّاً وعمياً وأمواتاً، ومطبوع على قلوبــهم، أو ان قلوبهم فــي ملغقة فلا يفقهون شيئاً. وقد جاء في الـروايات الاسلامية مضــامين تستنــد الى نفس الـمضمون الـذي جاء في الآيات الـمذكورة، وفيها توبيخ الـلجوجين والـمعاندين. منها قول امير الـمؤمنين(عليه الـسلام): "الـلجوج لا رأيَ لـه"(1). ومنها قوله كذلك: "الـَلاّزجُ يُفسد الـرأي"(2). وكذا قوله: "لـيس لـلجوجِ تدبير"(3). وقال الامام (عليه الـسلام) نفسه في خطبة الـقاصعة: "فــا ا فــي كِبْر الحَمية وفخر الجاهلية فإنّه ملاقح الـشنان، ومنافخ الـشيطان، الـتي خــدع بها الامــم الـماضية والـقرون الـخالـية حتى أعنقوا في حنادس جهالـته ومهاوي ضلالـته"(4). ننهي حديثنا بكلام آخر لـنفس الامام الـعظيم، في جواب لــه علــى رسائل _____ 1 - غرر الحكم. 2 - غرر الحكم. 3 - غرر الحكم. 4 - نهج الـبلاغة الـخطبة 192.